زالك تصعد حتى ملكت العرو وهي زمام ارض يافع ومازالت
نار الحرب تسعر وحمى الوطيس وجاد المشرق بنفوسهم واذا
بعنس واخوانهم سلكوا الى العرطريقًا فاستقل بها قدم
وما شعر العدوّ الا والويلهم تخفق على رأس الجبل وجاءهم
من الامر مالم يكن بدّ فعه قبل فدافعوا عن حوزتهم اشدّ
دفاع وجادوا برؤوسهم دون تلك البقاع، فيقال ان
ابن خليل نفس أهل عنس واخوانهم على الانفراد بالجمالة
ولم يعقب لائمة الامام في تلك الحالة فانحط من
اثناء الجبل منكسرًا واسلبهم ماكانوا به ظفروا مع
الاستظهار قسرًا وقيل انه صانع بالمال من العفيف
لضغن في نفسه من آثار حبسه فمن اجل هذا قلب ابن
العفيف واصحابه الى حيث لا يمكن أخذهم بالسيف
وصاروا من المنعة بمكان ويقال ان ابن عفيف بذل من
نفسه النزول على حكم الخليفة وان تحمل عشائره
بيارقه حتى تخفق على قللهم المنيفة وكان هذا
على يد ابن خليل في جهة الاصلاح وختم القول بينه
وبين ابن عفيف بان يمثل بالحضرة الشريفة بعد
شهرين وقد رانه بهذا الميعاد يبرد لهم به ويزول
الرين وضمن له ابن خليل وهذا غاية مابلغ به ابن

خليل بعد انكسار أهل عنس وفات ذلك الظهور ولم
يسعد اليوم بمثل أمس ولما اتصل هذا الخوض بالامام
أقعده وأقام ولم يكد يطرق عينه من التغيض
على ابن خليل منام فقطع عنه الامل للمرة وتوعده
النكال على الجريرة فعمل بابن خليل واصحابه الجوع واحوجهم
الى التفاقم الى الرجوع وصار قول الامام بانه لا يرضى
حتى يسل بيافع الخنوف ولا حكم في ابن عفيف بغير
السيوف واشتد بهم الحال لانقطاع الموارد لديهم وضاقت
الأرض بما رحبت عليهم ودس اعداء ابن خليل عند الامام
عليه وكان تعاظم جرحه لديه وتوجه الخطب بكلّ ذاته
اليه وتقرر عند الامام انه خالف ابن الرصاص وابن
العفيف على الخلاف وصار الحال بين الجميع بعد البعد
الشديد الى الائتلاف وقد زعم بعض همدان أنه
كيد صاحبهم بذلك القول من ذي الوزارتين وهو يرى
من ذلك الشين ولما عرف ابن خليل ما انطوى له الامل
عليه وان التفصيل مع قبوله للالتفاويل غير مقبول لديه
خاف منه على نفسه البادره والاخذ له باليد القادرة
وكان الامام أوعده بالقتل مرارًا من قبل عزمه فعند هنا
نكس علمه في النافره وسلك طريق الجوف الى بلاده وخرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)